**المحاضرة التاسعة : مناهج التحليل السيميائي1**

1 تمهيد:

 تؤكد السوابق التاريخية لعلم السيمياء أنه ليس هناك هوات عميقة بين العلوم، ذلك أن علما لا يندثر إلا عندما يعوضه علم آخر:التنجيم إلى علم الفلك،والكيمياء القديمة إلى الكيمياء الحديثة و...، والباحثون في مجال هذا العلم يجمعون أن التفكير السيميائي قديم في الفلسفة اليونانية عند أرسطو وسقراط والسفسطائية،وفي التراث العربي في مباحث علم الدلالة،وفي القرون الوسطى عند أوغسطين، وعصر الأنوار عند لوك، بيد أن هذا العلم لم يوصف بكونه علما عاما للعلامات يحوي بداخله جميع الأنساق الدالة إلا في القرن العشرين،مع السويسري فردينان دو سوسير الذي أطلق عليه مصطلح السيميولوجيا" Sémiologie"معتبرا اللسانيات فرعا منه.ومع الفيلسوف الأمريكي شارل ساندرس بورس الذي سماه السيميوطيقا"Semiotique" باعتباره علما ينبع من المنطق والفلسفة.

 والمتتبع لمسار هذا العلم من النشأة إلى الاستواء يظهر له ـ بوضوح ـ شدة ارتباط هذا العلم بأسماء كثيرة،إلا أن أبرزها وأغناها في مجال السرديات هو الجرداس جوليان غريماس" Julian Algirdas greimas" نظرا للآليات الإجرائية الفعالة التي ميزت نظريته في التحليل السردي.

 وضع الدارسون للسرد العديد من المعاني الاصطلاحية ،اجتمعت على ما هو جوهري في هذه العملية ومنها:الحكي، واللغة والحدث، والخيال، والسارد، والمسرود، والمسرود له[[1]](#footnote-1).وبهذا يتحدد هدفه المتمثل في الوصول إلى نظام قواعد يحكم إنتاج النصوص السردية ومعالجتها.

ويعد أول من صكه كمصطلح تزفيتان تودوروف T. Todorov عام 1969 في كتابه"نحوحكايات الليالي العشر".ورغم سوابقه التاريخية الممتدة من أفلاطون في كتابه الجمهورية" الذي جعله مقابلا للتمثيل.إلى أرسطو في"فن الشعر"الذي قدم وصفا لبنية الحبكة( التراجيدية).وفي القرن العشرين، نجد دراسة "جوزيف بييديه" Joseph Bédier في كتابه"الفابليوهات" وتميزه بين العناصر الثابتة والعناصر المتغيرة في الفابليوهات الفرنسية. و"اندريه يول"André Jolles في كتابه "أشكال بسيطة" يرى أن النصوص المعقدة تنشأ من أشكال بسيطة. أما "لورد راجلن"Lord Raglan فقد حدد السمات المميزة لأبطال الأساطير في كتابه "البطل". والبحث البنيوي في الأساطير على يد "كلود ليفي شتراوس" Claude lévi Strauss الذي ينظر إلى الأسطورة مؤلفة من بنية مزدوجة، إحداهما عالمية والأخرى محلية. وهذه الازدواجية هي امتداد لثنائيات سوسير. وأهمهم جميعا كتاب بروب "مرفولوجيا الحكاية الشعبية" الذي نشر بالروسية عام 1968. الذي أشارت إليه كتابات رولان بارت، جيرار جينيت، غريماس، بريمون، تودوروف . وفي نهاية السبعينيات صار السرد علما له رواده ومجاله واتجاهاته.[[2]](#footnote-2) وعلاقاته بعلوم كثيرة[[3]](#footnote-3) وصارت المسرودات في العالم لا تُعد ولا تحصى، واقتنعنا أنه لصيق بالإنسانية جميعها، فلا يوجد في أي مكان من العالم شعب دون مسرود. [[4]](#footnote-4)

 وحاول المتخصصون محاصرته في اتجاهين:

**الأول** المسمى السرديات اللسانية ويتم من خلالها البحث عن الاشتغال النصي للمعنى والتركيز على التعالقات التي تسهم في إنتاج المعنى بشكل مباشر،وهكذا يُقصى كل ما هو خارج النص فهي مقاربة محايثة يهتم فيها بتقنيات الحكي ودراسة العمل السردي من كونه خطابا أو شكلا تعبيريا.

فهذا الاتجاه ليس موضوعه الحكاية، ولكن المحكي كصيغة للتمثيل اللفظي للحكاية. ويمثله (تودوروف،جيرار جينيت...)

**الثاني** المسمى"السيميائيات السردية" يهدف إلى الكشف عن معمار النص داخل الاختلاف ،"فلا وجود للمعنى إلا مع الاختلاف وهو المبدأ الذي توجته الدلالية كمسار لها للبحث في تطور الدراسات البنيوية"[[5]](#footnote-5) ويدرس المضامين السردية ويستهدف تبيان بنياتها العميقة؛لأن أثار المعنى المتجلية في الخطاب تفرض مسبقا وجود نضام معماري تُعرَض به. كما يهتم بسردية الحكاية دون الاهتمام بالوسيلة الحاملة لها (رواية، أوفلما،أو رسوما...) مادام نفس الحدث يمكن ترجمته بوسائل مختلفة. ويمثله (بروب، بريمون، غريماس...).

 وسنركز على غريماس A.J.Greimas باعتباره قطب الرحى و نموذجا لهذا الاتجاه السيميائي، ولدوره الهام في مدرسة باريس السيميائية ، فهو الذي استثمر نتائج "فلاديمير بروب" و"كلود ليفي شتراوس" في الحكايات الشعبية والأساطير، واستغل المقترحات "الغلوسيماتيكية" عند "لويس هيلمسليف" حول مستوى "التعبير" و"المحتوى" ومركزا على "شكل المحتوى".

ميز غريماس بين مكونيين :

الأول مرفولوجي سطحي، يهتم بدراسة شكل وبنية الوحدات الدلالية،وينتظم في مكونيين: "سردي" و"تصوري".

 الثاني نحوي، تتعالق فيه هذه الوحدات الدلالية فيما بينها.[[6]](#footnote-6)

و حفاظا على عدم تشتت ذهن القارئ نبدأ بالمكون السطحي وتفرعاته ثم يليه المكون العميق.

**1ـ المستوى سطحي** Le niveau de Surface: و ينقسم بدوره إلى مكونين هما:

أـ **مكون سردي**" "Composant Narrati: يتتبع سلسلة التغيرات ويضبط التواليات والترابطات الخاصة بالحالات والتحولات الحاصلة على الفواعل ويتكون المكون السردي من :

أ:1: **الملفوظات السردية**:تعوض مصطلح "الوظيفة" عند "بروب" وهي تعني عنده فعل الشخصية، وهي عبارة عن وحدات دالة ترتبط بالسلسلة الكلامية أو النص المكتوب.فالنص السردي يتكون من سلسلة من الحالات التي تصور وضع الشخصية أو ما تملكه،والتحولات التي تتجلى من خلال الفعل الذي تقوم به أو يقع عليها، وتتعلق الحالة بكون الشخصية (شيخ،كهل، وسيم، بشع ) أو بما لها (بيت ،ذهب،سيارة،...) في حين يتعلق الفعل بما تنجزه (خروج،دخول،زواج،طلاق،نجاح،فشل...) أو بما يقع عليها(موت، اعتداء،مرض...).

أ:2:**المقاطع السردية**: يُعد تقطيع النص خطوة أساسية في إطار التحليل على شكل أفكار جزئية،دلالة على الوحدة النصية التي تصدر عن التقطيع[[7]](#footnote-7)،فبإمكاننا توزيع الخطاب إلى مقاطع عديدة، تصور لنا مفصلا من المفاصل الجزئية للحركة السردية،يختص كل مقطع سردي بأحداث ومفردات وأسلوب يميزه عن غيره،مثل هنا /هناك (باعتبار المكان) [الانفصال المقولي المكاني]مثل انتقال البطل من بلد إلى آخر ،أو[قبل /أثناء/بعد.(باعتبارالزمان) [مقولة الانفصال الزماني] مثل الأحداث قبل الهجرة أوبعد الجرة ، و يمكن لهذه المقاطع السردية الاشتغال كقصص.

أ:3:**النموذج العاملي**: يشكل النموذج العاملي تصنيفًا لمجموعة من الأدوار التي نصادفها في الحكاية.والعامل في تصور غريماس يمكن أن يكون مُمثَّلا بأكثر من مُمثِّل،وليس بالضرورة شخص، فيمكن أن تكون العوامل كائنات بشرية أو أشياء لها عنوان بسيط فهي ذات فعالية تؤهلها للمشاركة، فقد يكون العامل المرسل فكرة(الدهر،التاريخ) كما قد يكون جمادا أوحيوانا؛ لهذا فضل غريماس مصطلح العامل لأنه لا ينطبق فقط على الإنسان بل يتعداه إلى الحيوانات و الأشياء و حتى التصورات، بينما مصطلح الشخصية يلتبس مفهومه بقضية الجنس (إنسان، حيوان ).

 ويمكن التمييز بين مستويين في مفهوم الشخصية الحكائية عند غريماس:

مستوى عاملي، تتخذ فيه الشخصية مفهوما شموليا مجردا، يهتم بالأدوار ولا يهتم بالذوات المنجزة لها،وهي :الراوي و المروي له و المتكلم المخاطَب والمسماة **عوامل التواصل**.

مستوى مُمَثِّلي، تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحكي.[[8]](#footnote-8)

 كما أن عدد العوامل في كل حكي محدود على الدوام تمثله ثلاثة أزواج من العوامل تربط بينها علاقات، وهي: ([المرسل ـ المرسل إليه] علاقة التواصل).([الذات ـ الموضوع]علاقة رغبة).([المساعد ـ المعارض]. علاقة صراع) ويمكن تمثيله بالشكل التالي:

 **[الذات ـ الموضوع]**

 تعد العلاقة بين الذات والموضوع بؤرة النموذج العاملي، فالذات لا يمكن تحديدها إلا من خلال وجود الموضوع (الطّلبة)، الذي هو غاية الذات،ولا يمكن أيضا تحديد الموضوع إلا ضمن علاقته بالذات،فوجود الأول يفرض وجود الثاني، و تتحدد هذه العلاقة بملفوظ الحالة الذي يستعمل للدلالة على نوع العلاقة التي تربط ين الذات والموضوع،. [[9]](#footnote-9)

**[المرسل ـ المرسل إليه]**

 تفرض تحقيق رغبة الذات دافعا أمحركا لها وهو مايسميه غريماس "المُرسِل"، وتتلخص وظيفته في المحافظة على قيم أصيلة وترسيخها وضمان استمرارها.[[10]](#footnote-10) كما أن تحقيق الرغبة لا يكون ذاتيا بطريقة مطلقة، ولكن يوجه أيضا إلى عامل آخر هو" المُرسَل إليه" [[11]](#footnote-11)

**[المساعد ـ المعارض].** إن الفئة الثالثة المكونة للنموذج العاملي تتكون من مساعد ومعارض. فالبطل في بحثه عن موضوع القيمة، يصادف في هذه الرحلة أشخاصا أو حيوانات أو جنا، يقومون بمساعدته للوصول إلى أهدافه.كما يصادف معيقين يحولون بينه وبين الوصول إلى هدفه النهائي، وهكذا يتحدد المساعد في تقديم العون للفاعل بغية تحقيق رغبته،فيما يقوم المعارض مانعا في طريق تحقيق الفاعل لرغبته.[[12]](#footnote-12)

**4:1: الحالة والتحويل:**

يعني التحليل السردي إقامة تمايز بين الحالات والتحولات ولا يعدو هذا التمييز في أساسه أن يكون تمييزا بين عنصرين مختلفين هما الكينونة والفعل[[13]](#footnote-13) إن الحالة تعبر عن الكينونة "وجدت زيدا مريضا" أو الملك "يملك زيد قصرا".وللدلالة على العلاقة التي تصل الفاعل بالموضوع، بينما التحويل عملية ترصد حركة الصلة التلازمية المنتظمة بين الذات و الموضوع، والمتراوحة بين الاتصال والانفصال.فإذا أخفقت في تحقيق الاتصال، يكون الشكل السلبي لها الذي يمثله الرمز[ذ ∩ م ] . وإذا نجحت في تحقيق اتصالها بموضوعها يكون الشكل الإيجابي لها هو[ذ U م ] .

و ملفوظ الحالة يستعمل للدلالة على العلاقة الموجودة بين الفاعل وموضوع القيمة،بينما يستمد ملفوظ الفعل علة وجوده من التحويل، ويشتغل ضمن مسار سردي يبدأ بوضع أولي يفضي إلى وضع نهائي[[14]](#footnote-14)

إن التحويل بوصفه انتقالا من حالة إلى أخرى يأخذ شكلين متمايزين:

**أ:**إماأن يكون اتصاليا،وهو الذي يتم فيه انتقال الذات من حالة انفصال عن الموضوع إلى حالة اتصال به. ويعبر عنه الشكل التالي:[ذU م] من حالة الانفصال إلى الاتصال [ ذ∩م]

 **ب:**وإما أن يكون تحولا انفصاليا، تتم فيه انتقال الذات من حالة اتصال بالموضوع إلى حالة انفصال عنه. ويعبر عنه الشكل التالي:[ ذ ∩ م] من حالة الانفصال إلى الاتصال [ ذ U م ]

ولا يعني الانفصال انقطاع الرابط بين الذات وموضوعها،ولكن يظل حضورهما قائما من خلال سعي الذات ورغبتها في امتلاك موضوعها (القيمة)[[15]](#footnote-15) .

5:1: **البرنامج السردي** : إن الصلة بين الذات وموضوعها تلازمية ،لكنها تتراوح بين الاتصال والانفصال وهو ما سميناه سابقا بالتحويل ، إن ملفوظات الفعل بوصفها تحويلات تحكم ملفوظات الحالة وتشكل في الوقت نفسه البرنامج السردي،فالانطلاق من نقطة إلى أخرى لا يتم صدفة، وإنما عبر برامج سردية توصف بالبسيطة والذي يطلق عليه مصطلح"البرنامج السردي الاستعمالي" وقد يتحول البرنامج السردي البسيط إلى معقد عندما يتوقف عليه تحقيق البرنامج السردي الثاني والمصطلح عليه "البرنامج السردي القاعدي".[[16]](#footnote-16)وهذا الانتقال يشكل مجموعة من اللحظات السردية المرتبطة فيما بينها،تتجلى في عناصر البرنامج السردي:

1:5:1:(**التحريك/ الإيعاز**).

 يُعد أول مرحلة من مراحل البرنامج السردي،و تنحصر مهمته في إقامة علاقة التأثير والاستحواذ من قبل المرسل للتحفيز، وهو ما يعني بث رغبة الفعل في الذات من طرف المرسل؛ وهو ما يجعلها تشعر بالحاجة وضرورة القيام بعمل ما قصد تغيير وضعية معينة، واستبدالها بوضعية أخرى مغايرة لها، وهكذا يمكن وصف التحريك بالفعل الذي يدفع إلى إنجاز فعل، و لتفعيل الذات يلجأ المرسل إلى إقناع الذات أو ترغيبها أو تهديدها، [[17]](#footnote-17) وهكذا لا يتم التحريك بمحض إرادة الفاعل،و إنما يتدخل المرسل في علاقة بالفاعل من خلال وجود فعل إقناعي، يتمثل في تبليغ فكرة أو اعتقاد ليدخل الفاعل في دوامة الصراع لتنفيذ مشروع المرسل.

2:5:1:( (**الأهلية /الكفاءة**).

يعود مفهوم الكفاءة استثمارا من غريماس لمفاهيم النحو التوليدي التحويلي في السرد، إذ بعد اقتناع الذات بانجاز الفعل ،لابد أن تكون لها مؤهلات وتمتلك شروط القدرة التي تمكنها من انجاز الفعل، فالكفاءة هي التي تجعل الفعل ممكنًا وفعل الفاعل دليل على مقدرته، ولذلك فإن شروط الأهلية تكونه مجموعة من الصيغ يحددها غريماس في: 1.واجب الفعل.2 ـ إرادة الفعل. 3معرفة الفعل. 4 ـ قدرة الفعل. مثل " يجب، أريد، أعرف، أستطيع"،وليس من الضروري أن تملك هذه الصيغ ذات واحدة ،أو تكتسبها دفعة واحدة، فقد تتم على مراحل.[[18]](#footnote-18)

**3:5:1:( (الإنجاز).** يشكل الإنجاز نوعا من التحول لحالة معينة تقتضي عاملا هو الفاعل الإجرائي.و"يمكن النظر إلى الإنجاز باعتباره برنامجا سرديا للذات، ويكمن في تحويل إحدى حالات الاتصال أو الانفصال للذات بالموضوع،[[19]](#footnote-19) و يتكون من سلسلة من الملفوظات السردية المترابطة فيما بينها وفق منطق خاص[[20]](#footnote-20)

**4:5:1:( (التقويم/ الجزاء).** يمثل التقويم نقطة نهاية اللحظات السردية في البرنامج السردي ، وخاتمة لسلسلة من التحولات، وفيه يتم النظر إلى البرنامج السردي المحقق ،وتقييم نتائج التزامات الذات الفاعلة التعاقدية مع المرسل ،وعليه يكون فيه الحكم على الأداء الايجابي بالمكافأة أو الأداء السلبي بإنزال العقاب.

6:1:**المربع التحقيقي**:إن اللحظات السردية في الحكي يتبادل فيها العاملون الأدوار،وهذا من شأنه أن يزيد في تعقيد عملية السرد ،وينتج عن ذلك أداء حقيقي لا يظهر إلا بمساعدة أداء مصطنع.وهكذا يُساعد المربع التحقيقي المحلل في معرفة وكشف شخصيات الحكي؛ ويفسر لعبة الأقنعة القائمة على المجابهات بين أبطال مختبئين أو غير معروفين أو معروفين وبين الخونة المتنكرين والمكشوفين والمعاقبين[[21]](#footnote-21) لأن العلاقة بين الفاعل وفعله لا تتعلق بالاتصال والانفصال فقط، وإنما على صدق العلاقة بينهما التي يمكن أن تكون صدقا أو كذبا أو سرا أو باطلا. وهكذا فإنه يتم تقويم كل علاقة حالية وفق جانبين :الباطن" و"الظاهر"، وعنهما تنشأ صور عدة هي :

1: إذا اتسمت العلاقة الوضعية في كل من المستوى الظاهر والباطن بالطابع الإيجابي تدخل في مرتبة الصدق (ظاهر+باطن).

2ـ في حالة ما إذا اتصفت العلاقة الحالية في كلا المستويين بالسلبية )لا باطن+لا ظاهر( حينها تكون العلاقة باطلة.

 3ـ. أما إذا اتخذت هذه العلاقة الحالية طابعا سلبيا على مستوى التجلي وآخر ايجابيا على المستوى الباطن )لا ظاهر + باطن(، فإنها تستقيم في مرتبة السر .

 4ـ أما إذا كانت العلاقة الحالية محددة ايجابيا على المستوى الظاهري، وسلبيا على صعيد الباطن، تصنف حينها هذه العلاقة في منزلة الكذب )ظاهر+ لا باطن).

**ب ـ مكون تصويري (بياني)** :يهتم بإبراز الأنظمة الصّوَرية المنتشرة في النص.فالسارد يمكنه أن يستخدم صور عدّة للدلالة على معنى واحد، فقد يلجأ السارد إلى توزيع الصور و ترتيبيها في"مسارات صورية"متسلسلة متلاحمة يحيل بعضها على بعض، فالسيارة، القطار، الحافلة والطائرة، تشكل مسارا صوريا يتمحور حول وسائل النقل.أو قد يستخدم صورة واحدة للدلالة على معاني متعددة، فيمكن أن يلجأ السارد إلى "التجمع الصوري"من خلال كلمة تنظم حولها مجموعة من الصور فلفظ" الشمس"ينتظم معه مجموعة من الصور منها :الحرارة ،الضوء ، الأشعة[[22]](#footnote-22)،....وعن طريق هذه الصور يُؤَدّى السرد بوسائل لغوية متنوعة، الهدف منها تكثيف الدلالة.

**2 ـ مستوى عميق**: نشير أن التحليل السردي لا يفصل المستويين؛ لكونهما يشكلان وجهين لعملة واحدة، هي الخطاب. فالبنية العميقة تستدعي البنية السطحية وتستحضرها. وإذا كانت البنية السطحية تعنى بما يطفو فوق النص، فإن البنية العميقة تهتم بما يقع تحته. و بالدلالات المعجمية الكبرى، و بالمعاني السيميولوجية والدلالية النووية والسياقية.

يستعين المحلل السيميائي، في مرحلة البنية العميقة، بالمقومات السيمية أو الدلالية **،**التي تنطلق من الوحدات المعنوية الصغرى المكونة لها" السيمات" . [[23]](#footnote-23) **. و تنحصر وظيفة السيمات في التقابل والاختلاف[[24]](#footnote-24)** فــ(السيم) باعتباره الوحدة المعنوية الصغرى للدلالة ،الذي لا يمكن إدراكه إلا في إطار مجموعة عضوية ،في إطار بنية،وارتبط بعناصر أخرى لها علاقة خلافية معه.[[25]](#footnote-25) وإدراك المعنى يتوقف على استيعاب الاختلافات بين عنصرين ـ على الأقل ـ مع وجود علاقة بارزة، تربط بينهما فـ "فالفقير" يختلف عنه "الغني" ولكن العلاقة التي تجمعهما هي "إنسان".و"الإنسان" يختلف عن "الحيوان" والعلاقة التي تربطهما هي "كائن حي " ومحصلة هذا أن كل مختلفان بينهما شيء مشترك يجمعهما

فالسيمات تعرف بأنها وحدات معنوية دنيا،وهي خاصيات دلالية توجد في أصل الدلالة وتنقسم بدورها إلى: ـ سيمات نووية:وحدات جوهرية ثابتة تتكون منها المعجمية وتشكل البعد السيميائي للغة.

سيمات سياقية :وهي تشكل سياق السيمات النووية وهي المسؤولة عن تغير المعنى داخل المعجمية وهي ذات بعد دلالي.

وتقوم العلاقة بين السيمات السياقية و السيمات النووية على التشاكل[[26]](#footnote-26)\* الدلالي من جهة السياق والتشاكل السيميائي من جهة السيمات النووية.[[27]](#footnote-27)

إن تنظيم البنية الأساسية للتدليل التي تقع في المستوى العميق ،وذات الطبيعة الدلالية المنطقية تأحذ شكل نموذج محدد، ممثلا بـ"النموذج التأسيسي" أو المسمى " المربع السيميائي"، الذي هو في تصور غريماس" التمثيل البصري لعلاقات منطقية في المقولة السيميائية لأيِّ بنية"[[28]](#footnote-28) ويختزل " المربع السيميائي "كل التمظهرات السطحية للنص، والمحلل فيه يهتم بتجسيد الصراع القائم في السرد القائم على علاقات ،التضاد،التضمن،التناقض.

 **التضاد:** الضِّدّ: "هُوَ عِنْد الْجُمْهُور يُقَال لموجود فِي الْخَارِج مسَاوٍ فِي الْقُوَّة لموجود آخر ممانع لَهُ وَيُقَال عِنْد الْخَاص لموجود مشارك لموجود آخر فِي الْمَوْضُوع معاقب لَهُ أَي: إِذا قَامَ أَحدهمَا بالموضوع لم يقم الآخر بِه"ِ.[[29]](#footnote-29)

الصراع في القصة أو الرواية أو...، ناتج عن الضدية التي يمكن أن تكون بين البطل الحقيقي والبطل المزيف،أو بين الحرية والاستعمار،أو بين الفقر والغنى.... لأن الضد في القصة لا أهمية فيه لغالب(البطل الحقيقي مثلا) على مغلوب (البطل المزيف مثلا) ولكنه يوضح التنازع الوجودي لهما,فهما يتنازعان موضوع القيمة ليستحوذ كل منهما عليه إن أمكنه ذلك فهما متنازعان على الغلبة.وهنا يمكن أن تنتصر قِوى الشر على قِوى الخير ،أو البطل المزيف على البطل الحقيقي.

فهم المحلل في المربع السيميائي أن يكشف المعاني والدلالات ليضعها في قالبها الشكلي الممثل في المربع الذي يلخص القصة ليفهمها المتلقي.وبؤرة الصراع فيه تكون بين ذوات للتترجم معاني أكبر منها.

**لتَّنَاقُض:** التناقض هو القول بوجود شيء وعدم وجوده في وقت واحد وبمعنى واحد. أو"هُوَ اخْتِلَاف الجملتين بِالنَّفْيِ وَالْإِثْبَات اخْتِلَافا يلْزم مِنْهُ لذاته كَون إِحْدَاهمَا صَادِقَة وَالْأُخْرَى كَاذِبَة"[[30]](#footnote-30)

فالصراع في القصة يشتد ويتأزم ويحتاج إلى فك رموزه بين متضادين أو متناقضين وعلى هذا يحتاج المحلل إلى معرفة أدوار الشخصيات التي هي غير ظاهرة بوضوح لوضعها في المربع السيميائي وحصر الصراع.فإذا كان الفقر ضده الغنى فإن نقيضه هو اللافقر، وبذالك ينتقل صراع الفقر مع ضده الغنى وإلى نقيضه اللافقر،والعكس أيضا مع الغنى.

**التضمن/الاقتضاء:** عرَّف الآمدي الاقتضاء بقوله:" ما كان المدلولُ فيه مضمَرًا؛ إما لضرورةِ صِدْق المتكلِّم، وإما لصحَّةِ وقوعِ الملفوظ به"[[31]](#footnote-31) فالمراد بالاقتضاء هو أن يتضمن الكلام إضمارًا ضروريًّا لابد من تقديره، فتشابك الأحداث في القصة واختلافها فيها يجعل المحلل للقصة يسعى إلى ما يجمعها ويشتمل على معنى مشترك بينها بجهة التضمن؛ بواسطة ما تقتضيه المناسبات العقليّة أو العرفيّة أو اللغويّة لكي يستطيع حصر الصراع ، فالفقر لا يبتعد عن اللاغنى، و اللافقر يتناسب مع الغنى، وهكذا لا يوجد في المربع الوقوف على حياد بين المتصارعين ولكنه تحديد لجهة، فالصراع يتطلب مع أو ضد، وتحصر الصراعات في ثنائيات.

**خاتمة:** إن الطالب وهو يصل إلى آخر المحاضرة يشعر أننا لم نشف غليله، والأكيد أن القارئ يلتمس لنا العذر، فمثل هذا التحليل يحتاج إلى جانب إجرائي وهو ما نقدمه في المحاضرة العاشرة بحول الله.

1. ينظر:عبد الحميد جكون وآخرون، مجلة السرديات، جامعة قسنطينة، ص72. [↑](#footnote-ref-1)
2. رامان سلدن،موسوعة كامبريدج،مر: ماري تريز عبد المسيح، المجلس الأعلى للثقافة – القاهرة، 2006،ج8،ص:181 [↑](#footnote-ref-2)
3. ينظر:سعد البازغي دليل الناقد الأدبي،المركز الثقافي العربي، المغرب،ط3، 2002،ص:174 [↑](#footnote-ref-3)
4. ينظر:رولان بارت، شعريةالمسرود،مج من المؤلفين،تر:عدنان محمد،منشورات الهيئة العامة للكتاب،سوريا،2010،ص:7 [↑](#footnote-ref-4)
5. نادية بوشفرة، مباحث في السيميائية السردية دارالأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تزي وزو،الجزائر،2008، ،ص:10. [↑](#footnote-ref-5)
6. ينظر:عبد الواحد لمرابط ،السيمياء العامة وسيمياء الأدب،منشورات الاختلاف، الجزائر،ط1، 2010، ص: 44. [↑](#footnote-ref-6)
7. ينظر: رشيد بن مالك ،قاموس مصطلحات التحليل السيميائي،دار الحكمة،

الجزائر،2000،ص:189. [↑](#footnote-ref-7)
8. ينظر:حميد لحمداني،بنية النص السردي،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،ط1، 1991،ص:52. [↑](#footnote-ref-8)
9. ينظر:محمد ناصر لعجيمي، في الخطاب السردي نظرية غريماس،الدار العربية للكتاب،تونس،1991،ص 40. [↑](#footnote-ref-9)
10. ينظر:نفسه،ص 40. [↑](#footnote-ref-10)
11. ينظر:حميد لحمداني،بنية النص السردي،المرجع السابق، ص:35. [↑](#footnote-ref-11)
12. سعيد بنكراد ،السيميائيات السردية ، ﻤدﺨل ﻨظري، ﻤﻨﺸورات الدار اﻝﺒﻴﻀﺎء، ﻤطﺒﻌﺔ النجاح،ص:48 وينظر:محمد ناصرلعجيمي،في الخطاب السردي نظرية غريماس،ص 46. [↑](#footnote-ref-12)
13. ينظر: بوشعيب كادير، مقاربة سيميائية للخطاب الروائي العربي ،اطروحة دكتوراه ( مخطوط) اشراف عبد الله العلوي المدغري،و سعد يقطين،جامعة بنمسيك، المغرب،95/96،المقدمة. [↑](#footnote-ref-13)
14. رشيد بن مالك،المكون السردي، ص:90 [↑](#footnote-ref-14)
15. ينظر:محمد ناصر لعجيمي،المرجع السابق،ص :42،41. [↑](#footnote-ref-15)
16. ينظر: لطيف زيتوني، معج المصطمحات نقد الرواية )عربي إنجليزي فرنسي(، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر،بيروت،ط1، 2002،ص:33. [↑](#footnote-ref-16)
17. بنكراد ،السيميائيات السردية، المرجع السابق، ص:91 [↑](#footnote-ref-17)
18. نفسه،ص:96 [↑](#footnote-ref-18)
19. ينظر: جيرالد برنس،قاموس السرديات، تر:السيد إمام،ميريت للنشر والمعلومات ،القاهرة، ط1، 2003، ص: 144 [↑](#footnote-ref-19)
20. ينظر: سعيد بنكراد ،السيميائيات السردية، المرجع السابق، ص:100. [↑](#footnote-ref-20)
21. الجرداس جوليان غريماس ، في المعنى ـ دراسات سيميائية ـ تر:نزيب غزاوي،ص:111،112. [↑](#footnote-ref-21)
22. ينظر:محمد ناصر لعجيمي، المرجع السابق ،ص:79،80. [↑](#footnote-ref-22)
23. ينظر:نفسه،ص:31. [↑](#footnote-ref-23)
24. : ينظر :رشيد بن مالك، قاموس مططلحات التحليل السيميائي للنصوص،دار الحكمة، ط1، 2000 ص:200. [↑](#footnote-ref-24)
25. ينظر: جوزيف كورتيس ،مدخل إلى السيميائيات السردية، تر: جمال حضري، ص:45،46. [↑](#footnote-ref-25)
26. \* يعتبر غريماس أول من نقل مفهوم التشاكل من ميدان الفيزياء إلى ميدان اللسانيات. [↑](#footnote-ref-26)
27. ينظر:عبد الواحد لمرابط ،المرجع السابق، ص: 44. [↑](#footnote-ref-27)
28. A.J. Greimas, J, courtés, sémantique dictionnaire raisonné de la théorie du langage, p :29. [↑](#footnote-ref-28)
29. أبو البقاء الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية،تح: عدنان درويش - محمد المصري،مؤسسة الرسالة ، بيروت،د.ت،ص:574. [↑](#footnote-ref-29)
30. نفسه،ص:305. [↑](#footnote-ref-30)
31. الآمدي ،الإحكام في أصول الأحكام، تح: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت،دمشق،لبنان، ج3 ، ص: 64 . [↑](#footnote-ref-31)